ذكرت اساتي فازددت حزنا ، وشلي من تذكرهم ناحا ، قطعت العمر عصيانا وجهلا ، وجانبت المروة والصلاحا ،
سيبدي في الوجه يوم الحشر ترى لاهل الجمع لهو الافتضاحا ، قال بعضهم رايت شيخا يايا الى باب المسجد فيصلي عنده والباب مغلق فيه
فقلت له يا شيخ مالك لا تدخل المسجد فقال يا اخي خلوت يوما في بعض الحجر فاجتنى خلوتي فاذا هاتف ينادي يا شيخ
اما تحتشم وقد عصيته ان تدخل بيته ، فاقررت ببعدي على دخول المسجد خشية وحياء ، توكلنا على رب السما وسلمنا
لاسباب القضا ، ووطنا على غير الليالي نفوسا سامحت بعد الاباء ، وابواب الملوك محجبات وباب الله مبذول الفنا ،
قالها على ابن الجهم حسبه المتوكل ، واحيائي من عليم ليس تخفى عنه حالي ، منطقي يبدي جميلا والبلايا في فعالي ،
ليت شعري ما اعتذاري يوم ادعى للسوال ، كيف قولي وجوابي كيف صنعي ولعبالي ، ليتني لم اك شيا قبل تحقيق
السوال ، عن ابي الحسن الازدي قال وجدت على قبر طي الفرات مكتوبا ، يا عجبا للانسان كيف نام ، وكل حي فوقها يموت ،
ابتلعت عادا فافنتهم ، وبعد عاد هلكت تبع ، وقوم نوح اذ خلت بطنها ، فظهرها من جمعهم بلقع ، يا ايها الراحل ما قد بقي
هل لك عما قد مضى مطمع ، في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير ، لما رايت موارد الموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر ، لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر ، ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم
صاير ، سلب الموت البهجة وشبابي وجفاني بعد قربي لصحابي ، بعد هلك ذلك عيش عجيب حسرت رهنا لجندل وتراب ،
سمعت محمد بن ابي محمد اللبان ينشد في ابيات فاتر بي سماعها ، لوجري دمعك به دهرا دما ، ما تقدمت الينا قدما ،
انما نصيبوا هوانا لا ترى ، حفظ العهد ورعي الذمما ، كيف يخفى لك ما ربيتها ، نشر العبد عليه علما ، عندنا منك امور كلها خير فما
لدينا وعدا واري داوك دا معضلا ابدا تزداد فيه سقما ، كم حميناك فلم تبق لنا ، وتعديت اوعدتنا كما غيلينا اسفا
اولا تنح واوقع الحسن علينا ندما ، لو اردناك لنا فتنا او وصلنا طلبنا ما الفهما ، ما رانا منصفا عاملا منصفا في صفقة
فاخشع انك لو سالمت المنايا لمنى قل من سالم الاسلام في النفس يكفيك من سدفاقة ، فان زاد شيا عاد ذاك الغنى فقرا ،
روي عن ركن الرشيد لو كنت تعقل في مزورا رقات ، دموع عينيك من خوف ومن حزن ، يا ال قوم سهام الموت تخطهم فيا حزن
من فعل الطاين والمدر ، هبت توسلي دمعي وذلي ، وشل من توسل الدموع ، دعجز للذنب وضعف جسدي ، على ارض النصل
والخضوع ، عسى المولى يجود بكشف ضري ، ويقضي بالانابة والرجوع ، قال ابن عطا اذا اتنفس العبد افتقارا وذلا تحقق
بذلك النفس كل حجب سجال بان سرح وبان ربه بوده يد الوصول في باب الموده من عرف نفسه عرف ربه ما الاسباب
ليت لوبه الدهر والناس قدر قدر ، ولقت انكو الى موالي ما الصبر انكو اليك ذنوبا انت تعلمها ما الي على حملها صبر ولا
ولد مددت يدي بالذل معتذرا اليك يا خير من مدت اليه يد فرد بها بالخيبة فالبحر جود الله دلي دموع تنطق
ان الهوى شي متعلق ، لما رايت لعبتي يوم النوى نظر الرحيل ، بينهم فتفرقوا ، سلطت طوفان الدموع عليهم
وبعثت انفاسي ليلا يغرقوا ، فتادى الحادي وقال لهم قفوا فبانكم لاشك من تتعشق ، فاجبتهم من تحت صوت نحيبهم
قامت قيامة عبدكم فتفرقوا ، ردوا الصبا ولانظر بغاري الاسيوف الموت حولي تبرق ،

الموت اثر فضحه بالموت ما ابيت على العاملين البعاق ، والراضين لسن حر وجلد في بين زهقوا هرداي الدنيا
ورضوانها لانهم بتقدير لا في القاهيه عيب ابن ادم ما علمت كثيرا دمجيه وذهابه تعزيزا غرتك نفسك لمحبوبه محبة في
والموت حق والتقادير ، لا تغبط الدنيا فان جميعها ، يهابيير لو علمت حقير ، يا ساكن الدنيا الم تر زهرة الدنيا تكثر
على الايام كيف تغير نل ما بدا لك ان تنال من الغنى ، ان انت لم تقنع فانت فقير ، يا جامع المال الكثير لغيره ان الصغير
من الذنوب كبير هل بين يديك من الحوادث فوقه ام هل عليك من المنون خفير ، ذا تقول اذا رحلت الى البلى وادا ظلك
منكر ونكير ، ايها الراغب الحريص المعنى لك رزق فسوف تستوفيه ، قسم الله للمحب من يرى من يريد ان تقتضيه ، في الحيا
انما الجود والسماح لمن يعطيك عفوا اتاك وهاك فيه ، الناس الحريص شيئا فيكفيه وان كان فوق ما يكفيه ، فاسال الله وحده
ودع الناس والظلم عن رضيه ، لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذاك مضر منك بالدين ، واسترزق الله رزقا من
خزاينه ، فانما هي بين الكاف والنون ، روي ابن عيينة قال بعض الخلفا لابي حازم ما مالك قال الرضى عن الله والغنى عن
الناس ، للناس مال ولي مالان مالهما اذا تحارس اهل المال حراس ، الى الرضى بالذي اصبحت املكه ومالي الياس مما ملكه
الناس ، ابلغ سليمان اني عنه في سعة روي بالسند عن الشيخ ابي محمد عليم بن هاني العمري انه كان من اشد الناس انقباضا
عن اهل الدنيا وكان كثيرا ما ينشد ابيات الامام يوسف بن عفيف ، افر اليك من ظلمي لنفسي ، واسل من العبيد وانت اشرف
لما وكست توملي ونبك افتقاره ، وذكرك في الدجا قمري وشمسي ، قصدت اليك منقطعا غريبا لتونس وحدتي في قعر رمسي
وللعظمي من الحاجة عندي ، مقصدت وانتم تعلم نفسي ، لبعض الزهاد وكان يغلب عليه الادب ، اذا قنعت بادام
تعلمنا وقلت فحملنا من ذكر لذا الوجود ظلت ، نفقنا بالجلت على راحلنا ، الشيخ الاكبر الذي لا تواحذني كثر
علم ما كان من زللي ، ولا تنظر الى فعلي فاني سي العمل ، ومالي غير حسن الظن يا نفسي ويا املي ، ودي باب التقوى
في الهوى فلما التقينا قالت الحكم بيننا سوى خصام حبها منك رايها فقلت معاذ الله طلب خصام اموت ويتبع بعد ترثي
ذاك انا لها ، وللشيخ الاكبر علينا من التقوى رقيب مسلط اذا ما طوا الهوى رايد البلوى ، ذلكن دقا بالسر بلاية عاجل
الرحمن فينا من التقوى ، لو كنا بالشر بكارب حافظ ولا نفل عقل المرء واعظا ، بنك لا يلقيك في الغي عزم فانك
ما خوذ بانك لا وفظ ، دكافر بالله امواله تزداد صنفا على كفره ، ومؤمن ليس له درهم يزداد ايمانا على فقره ،
اهلين عاقلا عاقل عند رجليه على فقره ، رب ذي طمرين قد صار من العالم ، لا يرى الاغنيا وهو لا يملك ذرة
من الوقسم في شي على الله ابن سم الشبلي وسيل عن قوله تو والله على الناس حج البيت فوصفه في ذي يضبط اهل المجلس
من انفاسيوف ليست من جاه الجنيد ، انا ادع القلب بيته والمقاما ، وطواني احالة التوفيق وهو كئيبا اذا ما ادرت استلاما
الحديث الشريف اذكروا هادم اللذات ، بالدال المعجمة سنده قاطع بكل اول لنا شيخنا الامام ابي ذر مصعب بن محمد الحسابي

Copyright © King Saud University